

إشكالية التجديد في الفكر السياسي الإسلامي، دراسة في المفاهيم والاتجاهات

The problem of renewal in Islamic political thought, a study of concepts and trends

كريع نعاس

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، naaskoriba@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/10/10

تاريخ القبول: 2022/09/28

تاريخ الاستلام: 2022/07/31

ملخص:

حاولت الدراسة أولاً رفع اللبس عن مفهوم التجديد في الفكر السياسي الإسلامي الذي شغل ولا زال اهتمام مفكري العالم العربي والإسلامي، وهو الانشغال الذي انصب في بحث علاقة الدين بالدولة في الإسلام. وثانياً سعت الدراسة إلى إبراز الاتجاهات التجديدية في الفكر السياسي الإسلامي التي شهدتها العالم الإسلامي منذ نهايات القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين، إثر موجات الاحتلال الاستعماري والاحتكاك بالغرب، فكان سؤال التجديد يطرح نفسه بكل قوة سعياً للخروج من التخلف وتجاوز الانحطاط. ولمعالجة هذه الدراسة تم طرح التساؤل الآتي: ما طبيعة مفهوم التجديد بوصفه مرتكزاً مهماً لإعادة بناء الفكر السياسي الإسلامي؟

ولمناقشة هذا الموضوع الذي يثير الكثير من الجدل، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة وصفاً يحيط بكل جوانبها.

كلمات مفتاحية: التجديد. الفكر السياسي الإسلامي. الدين والدولة. الاتجاهات الفكرية

Abstract:

The study first tried to remove the confusion about the concept of renewal in Islamic political thought, which occupied and still is the interest of thinkers in the Arab and Islamic world, and it is the preoccupation that focused on examining the relationship of religion and the state in Islam. Secondly, it sought to highlight the innovative trends in Islamic political thought that the Islamic world witnessed since the end of the eighteenth century and the beginning of the nineteenth century AD, following waves of colonial occupation and friction with the West. The question of renewal posed itself with full force in an effort to break out of backwardness and overcome decadence.

To address this study, the following question was raised: What is the nature of the concept of renewal as an important basis for rebuilding Islamic political thought?

To discuss this topic, which raises a lot of controversy, the study relied on the descriptive approach that describes the phenomenon and describes all its aspects.

Keywords: Islamic political thought. Religion and the state. intellectual trends.

مقدمة:

يثير مفهوم التجديد في الفكر العربي والإسلامي عموماً، وفي الفكر السياسي خاصة، الكثير من الجدل بين المفكرين العرب والمسلمين، ولعل الحاجة للتجديد كانت أكثر إلحاحاً منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، عندما تعرّضت بلدان العالم العربي والإسلامي للاحتلال الغربي، وهنا تشتت الرؤى حول أسئلة التجديد للخروج من التخلف والانحطاط، فبين ناظر للخلاص في النموذج الغربي الاستعماري، وبين متشبه بالماضي والتراث والانكفاء بهما في وجه الغرب، وبين من اختاروا الخلطة السحرية المتمثلة في توليفة الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وفي خضم كل ذلك كان صوت الصّراع يتعالى حيناً ويخفت أحياناً، حول علاقة الدين بالسياسة والعقل بالنقل والحداثة بالأصالة، وغيرها من الثنائيات التي كان النقاش ولازال غير محسوم فيها.

كل الاجتهادات الفكرية في العالم العربي والإسلامي تتأرجح بين الإقدام والإحجام، بين التجديد الذي يركن إلى إبراز التراث الذي علاه الغبار وإعادته إلى الواجهة من جديد دون زيادة ولا نقصان، استناداً إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها"¹، (أخرجه أبو داود في سننه والحاكم في مستدركه)، وبين تجديد يتجاوز الخطوط الحمراء، ولا يعترف بالحدود، يؤمن بالعقل الجامع وأن كل شيء قابل للتمحيص بما فيها المقدس غير آبه بحديث: "خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"، وبين تجديد يعتمد إلى اللحاق بالركب العالمي انطلاقاً من الأصول ومحاولة تكييفها مع الواقع الجديد المتجدد، استئناساً بالحديث: "إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر".

إشكالية الدراسة:

تحاول الدراسة البحث في إشكالية التجديد في الفكر السياسي الإسلامي، وفي ضوء ما تقدم تتحدد إشكالية الدراسة من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي:

ما هي طبيعة مفهوم التجديد بوصفه مرتكزاً مهماً لإعادة بناء الفكر السياسي الإسلامي؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية الأسئلة التالية: ما المقصود بالتجديد؟ وما هي أهم المفاهيم المتداخلة معه؟ ماهي الأسس والاتجاهات الكبرى للتجديد في الفكر الإسلامي؟

فرضيات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضيتين:

الأولى: لا يوجد اتفاق عام حول تعريف موحد لمفهوم التجديد.

الثانية: أدى عدم الاتفاق في تحديد مفهوم التجديد إلى ظهور اتجاهات كبرى في الفكر السياسي الإسلامي.

منهج الدراسة:

وعلى هذا الأساس واعتماداً على المنهج الوصفي كطريقة علمية لدراسة الظواهر، تحاول الدراسة من خلاله قراءة التجديد في الفكر السياسي الإسلامي بمقاربة مفاهيمية، حيث يساعد هذا المنهج على شرح مفهوم التجديد وحدود صلته بالمفاهيم المقاربة له كالتغيير والثورة والإصلاح، كما يفيد في التعرف على مختلف التصورات لهذه المفاهيم من خلال تعدد اتجاهات الفكر السياسي الإسلامي.

أهداف الدراسة:

من خلال هذه الدراسة نحاول تقديم مساهمة تعبر عن قراءة للتجديد في الفكر السياسي الإسلامي بمقاربة مفاهيمية، حيث تهدف هذه القراءة إلى محاولة الإحاطة بالجانب المفاهيمي المتعلق بمسألة التجديد في الفكر السياسي الإسلامي، وتقديم تصور يمكن من خلاله التعمق في دراسة نماذج فكرية تطرح نفسها كمشاريع تجديدية، أو كبديل فكري.

أولاً: الإطار المفاهيمي: مفهوم التجديد والمفاهيم المشابهة له

تتعرض الكثير من المفاهيم ذات الأصل القرآني إلى تطورات كبيرة، فالممارسة البشرية المحاطة بجملة من العناصر المتداخلة، والظروف والملابسات المعقدة، تضيف على المفاهيم ظلال التجربة البشرية وتخضعها لمقتضياتها في الكثير من الأحيان، وقد يصل الأمر إلى حدوث بعض التغييرات في المحتوى المعرفي لتلك المفاهيم تعبيراً عن الاستجابة الإرادية لتغيرات الواقع، إذ أن هناك تحديات تواجهها المفاهيم ذات الأصل الشرعي — ولاسيما السياسية منها، تتمثل في مدى قدرتها على استيعاب متغيرات الواقع مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بهويتها وقوامها النظري، ولعل حركة التطور التاريخي لمفهوم التجديد السياسي كانت محكومة بذلك التحدي، ولذلك سنتطرق إلى مفهوم التجديد، وعلاقته بالعديد من المفاهيم المشابهة له.

1. في مفهوم التجديد:

1/1. التجديد لغة:

التجديد في اللغة العربية كما يشير إلى ذلك ابن منظور في لسان العرب من "جد الشيء وجددت الشيء أجده، بالضم، جداً: قَطَعْتُهُ. وثوب جديد، وهو في معنى مجدود، يراد به حين جده الحائك أي قطعه. والجدة: نقيض البالي؛ يقال: شيءٌ جديد، والجمع أجدةٌ وجدد وجدد، والشيءُ يجْدُ، بالكسر، صار جديداً، وهو نقيض الخلق هو من ذلك أي جدد، وأصل ذلك كله القطع. وتجدد الشيء: صار جديداً... والجديد: ما لا عهد لك به، ولذلك وُصِف الموت بالجديد².

ويذهب معجم مقاييس اللغة إلى عد التجديد من أصل جد و"الجيم والبدال أصول ثلاثة: الأول العظمة، والثاني الحظ، والثالث القَطْع. فالأول: العظمة، قال الله جلّ ثناؤه إخباراً عمن قال: "وَأَنَّهُ تَعَالَى جَد رَبَّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا"، ويقال جد الرجل في عيني أي عظم... والثاني: الغنى والحظ،.... فلان أجد من فلان وأحظ منه بمعنى. والثالث: يقال جددت الشيء جداً، وهو مجدود وجديد، أي مقطوع... وليس ببعيد أن يكون الجد في الأمرِ والمبالغة فيه من هذا، لأنه يَصْرِمُه صَرِيحَةً ويعزِمُه عزيمة. ومن هذا قولك: أجذك تفعل كذا، أي أجداً منك، أصريمةً منك³.

ويذهب القاموس المحيط بالاتجاه نفسه في عد أن كلمة تجديد من أصل جدد و"الجدد، -الرجل العظيم الحظ، كالجد والجدى، بضمهما، والجديد والمجدود،... القَطْع، وثوب جديد: كما جده الحائك.... جدة.... الماء القديم، وبالكسر: الاجتهاد في الأمر، وضد الهزل،... جدي جد، فهو جديد. وأجده وجدده واستجده: صيره جديداً فتجدد. وأجد بها أمراً، أي: أجد أمره بها⁴."

2/1. التجديد اصطلاحاً.

اجتهد العلماء والمفكرون قديماً وحديثاً في تحديد معنى التجديد، حيث عرّفه آبادي بأنه إحياء كل ما في الكتاب والسنة والأمر بمقتضاها، وعرّفه المودودي بالقول أن: "التجديد في حقيقته عبارة عن تطهير الإسلام من أدناس الجاهلية وجلاء ديباجته حتى يشرق كالشمس ليس دونها غمام" و"تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية والعمل على إحيائه خالصاً محضاً على قدر الإمكان⁵."

كما يعرفه عمارة بأنه: "سنة وقانون وضرورة لإنزال الأحكام على الواقع المتغير، والانطلاق من الثوابت الجامعة إلى فقه الواقع المتغير والبحث له عن الأحكام التي تصله بمناهج الإسلام، على النحو الذي يجمع بين العقل والنقل، وبين فقه الواقع وفقه الأحكام."

2. التجديد والمفاهيم المتداخلة معه:

كثيراً ما يرادف مفهوم التجديد مفاهيم أخرى مثل الإصلاح والتحديث والتغيير ... الخ، وهي مفاهيم شاعت كثيراً لدى رواد التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي، لاسيما في العصر الحديث والمعاصر، ولا بأس أن نذكر أهم هذه المصطلحات وأكثرها ارتباطاً بمفهوم التجديد وأهمها:

1/2. الإصلاح :

يصعب تحديد مفهوم الإصلاح، وهذه الصعوبة تنبع من ارتباط المفهوم بمرامي دعاء الإصلاح من جهة، وإسقاطهم دلالات هذا المفهوم على محتوى مشاريعهم ورؤاهم للتغيير والنهوض بالمجتمع من جهة أخرى، من هنا جاءت الحاجة إلى ضرورة الوقوف عند مفهوم الإصلاح والكشف عن معانيه، ومدى تداخله وتقاربه مع مفهوم التجديد، وفي المعجم الوسيط: (الاصْطِلَاحُ): مصدر اصطَلَحَ. أي اتَّفَقُوا طائفة على شيءٍ مخصوص، ولكلِّ علم اصطلاحاً. (الصَّالِحُ): المستقيم المؤدِّي لواجباته، و(اصْطَلَحَ) القومُ: زالَ ما بينهم من خلاف. — على الأمر: تعارفوا عليه واتَّفَقُوا⁶، ويرى الجابري أن المفسرين عادة ما يكتفون بشرح مادة (صلح) ومشتقاتها، الواردة في القرآن الكريم بكثرة، بهذا النوع من التعريف بالسلب (صلاح: ضد فساد)، وإذا خرج عن ذلك، جاؤوا بالمعنى الذي يقتضيه السياق⁷.

وللإصلاح استعمالات كثيرة ومعاني متعددة، فمرة يراد به التحديث والتطوير، ومرة يراد به النهضة والتمدد، وهناك فرق بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي في النظر إلى مفهوم الإصلاح، فمفهوم الإصلاح في الفكر الغربي يرتبط بتغيير الصورة دون المساس بالمادة المشكلة لهذه الصورة، فإذا عددنا الدولة هي الصورة لمجموعة من السكان الذين يشكلون المادة، فإن الإصلاح ينبغي أن يتجه إلى الدولة بعدها الصورة أولاً وقبل كل شيء ولا يمس المادة، أما في الفكر الإسلامي فإنه لا يعني بالشكل أي الصورة والمادة بل يتم الإصلاح بعد حصول الفساد في الشيء⁸.

وقد ورد الإصلاح في عدد من الآيات في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: "...وإن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا.."، وقوله تعالى: وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَصْلَحُونَ، وقوله تعالى: "...سيهديهم ويصلح بالهم..."، وبهذا المعنى فما يدل عليه مصطلح الإصلاح في اللغة العربية هو انه نقض الفساد، أما في المعنى الغربي فيأتي ترجمة لكلمة "reform"، التي تطلق على التحسينات أو على إلغاء سوء التصرف أو إعادة تشكيل أو البحث عن وضع جديد⁹.

أما التعريف الاصطلاحي للإصلاح فيمكن تقسيمه على أكثر من اتجاه نظراً لتعدد معانيه، فتراه مجموعة بأنه تعديل أو تطوير غير جذري في شكل الحكم أو العلاقات الاجتماعية، بينما تراه مجموعة أخرى بأنه إجراء يلجأ إليه لتفادي نواحي النقص أو الخطأ، كما يحصل في الإصلاح الدستوري والسياسي والاقتصادي¹⁰.

وحسب الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية فالإصلاح: "مفهوم يعني خلق الأداة الفعالة للقيام بإصلاح سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي داخل المجتمع، أي الأداة الحاكمة التي تعرف تقود ومتى وكيف تفرض احترامها وهيبتها"¹¹.

وطرح آخرون موضوع الإصلاح بوصفه حركة قامت من أجل تنقية الفكر الإسلامي مما علق به من شوائب وتصورات خرافية، حيث يرى أنصار هذا التوجه أن مصطلح الإصلاح "يعني إعادة النظر في النص أو قراءته قراءة مغايرة أو اعتماد التأويل لإنتاج قراءة عقلانية ومتسامحة"¹².

2/2. الثورة:

وهي مفهوم غير مفهوم التجديد، وهذا ما ذهب إليه المفكرون الغربيون إذ يرونها تعبر عن تغيير جذري شامل، وبالمقابل يرون أن الإصلاح تعبير عن تغيير جزئي أو سطحي، وفي الفكر العربي الإسلامي فإنه لا يفرق بين مصطلح الإصلاح ومصطلح الثورة من حيث عمق التغيير وشموله، وإنما من حيث الأسلوب في التغيير فكلاهما يعني التغيير الشامل والعميق، لكن الثورة تسلك سبل العنف غالباً والفجائية والسرعة في التغيير، في حين تتم التغييرات الإصلاحية بالتدريج، ذلك أن الإصلاح والتجديد يبدأ بالإنسان، فيكون الإنسان الصالح الذي يغير الواقع تغييراً جذرياً ثم شاملاً¹³.

ويربط آخرون الثورة بمسألة التمرد على السلطة، فيعتبرونها تمرداً على قوانين وتشريعات السلطة السياسية القائمة: الداعية إلى الانضباط وطاعة التعليمات الصادرة التي بطاعتها يتم التعبير الأمثل عن الانسجام مع الكون والحياة، وإذا تكسر الثورة هذه القوانين فإنما لتدعو إلى إيجاد تشريعات تحل محلها، وفي هذا يكمن الفارق الضخم بين الثورة والإصلاح، وهو بالتالي ليس سوى تحسين في النظام السياسي والاجتماعي القائم دون المساس بأسسه¹⁴.

3/2. التحديث:

ما زال مفهوم التحديث على الرغم من أهميته المتزايدة يلفه بعض الغموض، وذلك لعدم وجود اتفاق بين الباحثين على استخدامه بمعنى واحد ومحدود، وهذا ما يجعله يتداخل مع الكثير من المفاهيم

ومنها التجديد، لذلك وجب التوقف عنده والنظر فيه، فإذا كان مصطلح (التحديث) في اللغة العربية مشتقاً من مادة (ح د ث)، ويستعمل معاً للتعبير عن الجدة والتطور، فإننا نجد في اللغة الإنكليزية ترجمة لكلمة **the modernization** التي تعني إثارة السجالات، الفلسفية والدينية، وتعني حرية الفكر، وجهل التراث والإقبال على الجديد¹⁵.

والتعريف الاصطلاحي للتحديث متعدد الأوجه، فهناك العديد من التعريفات لهذا المصطلح ودلالاته، فنجد من يسند تعريف مصطلح التحديث إلى دلالات الانتقال من القديم إلى الجديد، وهذا ما ذهب إليه القاموس الشامل لمصطلحات العلوم الاجتماعية، الذي عد التحديث عملية تكتسب بموجبها المجتمعات المتخلفة الخصائص التي تتميز بها المجتمعات المتقدمة، حيث أن زيادة الحراك الاجتماعي وتكيف الأفراد مع هذه الأوضاع من أهم تلك الخصائص¹⁶.

كما ذهب الموسوعة الاقتصادية الاجتماعية إلى أن التحديث "يقصد به الانتقال من المجتمع القديم التقليدي **traditional society** إلى مجتمع التكنولوجيا الحديثة أو ما يطلق عليه المجتمع الحديث **modern society** وعلى هذا فالتحديث محاولة للحاق بالتقدم إذ يحاول المتأخر اللحاق بالمتقدم¹⁷.

وهناك من يحيل مصطلح التحديث إلى دلالة التطور في أساليب حياة المجتمعات ووسائلها، على غرار ما ذهب إليه موسوعة العلوم السياسية والعلاقات الدولية في تعريفها لمصطلح التحديث بأنه "حركة التغيير التي تطرأ على أساليب ووسائل حياة المجتمع نتيجة للتطور الحاصل في المجال الاقتصادي والتكنولوجي، وفي هذا السياق يرى محمد عابد الجابري أن التحديث "يعني جعل المسألة في وضع مناسب للتطور الحاصل حين طرحها¹⁸.

وهناك من يعرف التحديث بدلالة زيادة فاعلية سيطرة الإنسان على الموارد الطبيعية، مثلما عرفته ثناء فؤاد عبد الله في بأنه "عملية تستهدف زيادة فاعلية سيطرة المجتمع على موارده وقدراته وإمكاناته، وضبط ظروف المجتمع وتوجيهها اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً¹⁹.

وتعرف موسوعة العلوم السياسية مصطلح التحديث بدلالة بناء المؤسسات الحكومية وزيادة قدرتها بأنه "عملية تتصل في الأساس بالأبنية والمؤسسات والعلاقات الحاكمة لكل منها ولتفاعلها معاً.

فالقيم والاتجاهات الفردية قد تنحاز للتحديث وتعمل له لكنها قد تصطدم بمعوقات هيكلية تحول بينها وبين التعبير عن نفسها²⁰.

4/2. التغيير و التغير

التغيير ظاهرة طبيعية تخضع لها ظواهر الكون والحياة بالإجمال، ويعد من أكثر مظاهر الحياة الاجتماعية وضوحاً، وقد استعملت العلوم الاجتماعية عدة مصطلحات للتعبير عن ظاهرة التغيير، كالطور والتحول والتقدم، وهذه المصطلحات تختلف في التعبير عن التغيير باختلاف درجة التغيير الحاصل. أما معنى التغيير في اللغة العربية فهو "جعل الشيء على غير ما كان عليه"²¹.

فكلمة تغير (اسم) في الجمع : تَغَيَّرَات من مصدر تَغَيَّر فنقول: حَدَثَ تَغَيَّرٌ مُفَاجِئٌ فِي طَقْسِ الْيَوْمِ: تَبَدُّلاً، تَحَوُّلاً مثل: لَا أَعْرِفُ سَبَبَ تَغَيَّرِ سُلُوكِهِ: أَيَّ تَقَلُّبِ طَبْعِهِ. وفي (الفلسفة والتصوُّف) يقال تحوُّل صفة أو أكثر من صفات الشيء، أو حلول صفة محلَّ أخرى تغير مزاج. ويقال: تَغَيَّرَ عَكْسِيَّ: (الجبر والإحصاء) علاقة بين كميتين، بحيث إذا زادت إحداها نقصت الأخرى، بحيث يكون حاصل ضرب الكميتين ثابتاً. ويقال أيضاً تغير حالة: (الطبيعة والفيزياء) تحوُّل المادَّة من إحدى صورها الثلاث إلى أخرى، كتحويل الصُّلب إلى سائل، أو السائل إلى غاز، ويحدث ذلك نتيجة لعمليات مثل الانصهار أو التبخر أو الذوبان²². وقد وردت كلمة التغيير في القرآن الكريم في الكثير من الآيات مثل قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ". (سورة الرعد الآية 11)

ويعرف التغيير بدلالة عامة تشير إلى التحول الملحوظ في الشكل أو المضمون سواء كان هذا التحول بشكل عاصف أو تدريجي. وهذا ما ذهب إليه الدكتور عامر مصباح في معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية في تعريف مصطلح التغيير "بأنه تبديل صورة المجتمع عما كان عليها، هذا التبديل الذي يطال المؤسسات الأيديولوجية والثقافية والنظام السياسي والثقافة السياسية والديموقراطية الاجتماعية"²³.

ويعرف مصطفى الحشاش مصطلح التغيير بأنه "التحول الملحوظ - في المظهر أو المضمون - إلى الأفضل"، أو بتعبير آخر "تحول من نقطة التوازن الحالية إلى نقطة التوازن المستهدفة"²⁴، أما غوران هدبرو فيعتبر أن "التغيير هو ذلك التحول الذي يحدث في كل المجتمعات إما بشكل تدريجي أو بشكل عاصف، فالعملية يمكن أن تكون تطويرية أو ثورية ويقصد بالتغير هنا التغير في هيكل تنظيم المجتمع أو في الوظائف التي تؤديها الجماعات أو الوحدات المختلفة داخله"²⁵.

كما يعرف التغيير بدلالة سياسية كمفهوم دال على الثورة أو تغيير السلطة، ومن ذلك ما ورد في الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية عن تعريف التغيير بأنه: "تعبير يصاحب مفهوم الثورة التي تصاحب ميلاد كل مرحلة جديدة في الحياة السياسية، وهو كل تغيير كيفي أو نوعي عميق تصل نتائجه إلى حد انهيار النظام"²⁶.

فالتَّغْيِيرُ الاجتماعيُّ: مبدأ التَّعْدِيلِ الاجتماعيِّ الفوريِّ الذي يتكيَّف من خلاله النَّظْمُ الاجتماعيُّ مع أيِّ طارئٍ أو أيِّ جديد، أما التَّغْيِيرَاتُ العَرَضِيَّةُ فهي التَّغْيِيرَاتُ التي تتعرَّض لها قيم الظَّاهِرَةِ نتيجة أسباب أو عوامل طارئة أو حوادث فجائية خارقة للعادة ولم تكن في الحسبان مثل حدوث الزَّلازل²⁷، وعلى هذا الأساس فالنتيجة هي أن التغيير هو ظاهرة اجتماعية تحدث على مستوى كل الأصعدة، ويراد بها التعبير عن التحول الجذري الحاصل في مجال معين من حيث الشكل والمضمون.

5/2. النهضة:

المعنى اللغوي لكلمة النهضة: لقد ورد مفهوم النهضة لغة في معجم "لسان العرب" لابن منظور كالتالي: هي كلمة مشتقة من الفعل نَهَضَ نَهْضًا، نَهْضًا، ويقال انتَهَضَ القوم وتناهضوا، أي نهضوا إلى القتال ويقال أنهضته أي حركته واستنهضت لكذا، أي أمرته بالنهوض إليه، ويقال أيضا ناهضته أي قاومته، ويقال ناهضت الرياح السحب أي ساقطتها وحملتها). وفي المعجم الوسيط تعني النَّهْضَةُ : الطَّاقَةُ والقُوَّة. والنَّهْضَةُ الوثبة في سبيل التقدُّم الاجتماعي أو غيره. ويقال: كان من فلانٍ نَهْضَةً إلى كذا: حركةً. وهو كثيرُ النَّهْضَاتِ²⁸.

المفهوم الاصطلاحي للنهضة: تشير كلمة النهضة اصطلاحاً إلى أُنْهَا المرحلة أو اللحظة التاريخية التي تلت الاصطدام بالغرب الذي جاء إلى المنطقة العربية، مما أسفر عن تماس مع الحضارة الغربية والاطلاع على علومها وفنونها، فأدرك رواد النهضة واقع الانحطاط الذي هم فيه. لقد ورد مفهوم النهضة اصطلاحاً في الموسوعة الفلسفية لروزنتال يودين كالتالي: "هو مصطلح يشير إلى المذاهب العامة الاجتماعية والفلسفية التي ظهرت في أوروبا خلال فترة انخيار الإقطاع وقيام المجتمع البورجوازي الأول من القرن الرابع عشر إلى أوائل القرن السابع عشر ميلاديين، ونحوض ثقافة إنسانية في تلك الفترة وإحياء التراث الفلسفي للعصر القديم، بالإضافة إلى الاكتشافات العلمية الهامة التي مكنت الفلسفة التقدمية من التحرر من اللاهوت، وأدت إلى ظهور اتجاهات الفلسفة العلمانية"²⁹.

ويرتبط مفهوم النهضة بمفهوم التجديد في الفكر الإسلامي الحديث، حيث كانت الحركة بمثابة دعوة للتجديد والنهضة، حيث يقول صلاح زكي أحمد في كتابه أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث: "هؤلاء الآباء الذين أشاعوا في الدنيا روح التجديد والاستنارة... فدعا رفاعة الطهطاوي، ذلك الابن الفذ للعروبة والإسلام تلك الدعوة الصارخة بالتجديد، وتلقف خير الدين التونسي في شمال إفريقيا، وعلي مبارك في مصر دعوة ذلك الأستاذ النبيل فجسدوا أحلامه في النهضة بمشروعات للتنوير وللحديث أفادت الأمة وأضاف ملامح عصرية لنهضتها"³⁰.

6/2. الإحياء:

من أكثر المصطلحات التصاقاً بالتجديد، هو مصطلح الإحياء، فقد ورد معناه في معجم اللغة العربية المعاصرة الذي جاء فيه: إحياء [مفرد]: المصدر أحياء، إحياء الأرض: مباشرتها بتأثير شيء منها من إحاطة أو زرع أو عمارة، إخراج النبات منها، ويقال: بعث الحيوة والنشاط والإنعاش والتجديد، إحياء التراث الأدبي: نشر الأدب العربي القديم واتخاذ مثلاً رفيعاً في الإنتاج الأدبي، إحياء علوم الأدب: تسمية أطلقت على حركة إحياء التراث القديم اليوناني والروماني في الحياة الأدبية لعصر النهضة في الغرب، وورد في معجم لغة الفقهاء أن الإحياء: بث الحياة في الهامد - يتحدد المعنى الدقيق المراد من كلمة إحياء بما تضاف إليه فإحياء البيت الحرام : عمارته بالحج والعمرة . وإحياء السنة: العودة إلى العمل بها بعد هجرها وإحياء الليل: قضاؤه أو أكثره بالعبادة وإحياء الموات: جعل الأرض الميتة التي لا مالك لها منتفعا بها بوجه من وجوه الانتفاع كالغرس والزرع والبناء"³¹.

أما اصطلاحاً، فالإحياء يبحث عن المساحة المعرفية المغمورة من تراثنا الفكري ليعيد إظهارها من جديد. فهو يبحث عما هو موجود ليستخلصه من وسط الركام، وأعطى أبو حامد الغزالي كلمة الإحياء معناها الديني، العقدي والفقهية، حين وضع مؤلفه ذائع الصيت "إحياء علوم الدين" الذي يعد أهم كتبه على الإطلاق، ثم جاء من استخدموا لفظ الإحياء مراراً وتكراراً كلما اعتقدوا أن الناس قد انصرفوا عن "الدين الصحيح"، وأن العقيدة قد خالطتها شوائب وجرحتها ألوان عدة من الشرك الخفي، واللهو الظاهر. وارتبط الإحياء هنا بمسألة العودة إلى الدين في صورته النقية التي كان عليها وقت نزول الوحي. وقدم العديد من علماء الإسلام وفقهائه المحدثين مثل هذا التصور. وأخذ المفهوم بعداً جدياً وعميقاً بالحديث عن "إحياء التراث"، من خلال التعريف به، وتحويله من ركام مخطوطات وأوراق صفراء إلى طاقة فاعلة وسارية في كيان

الأمة، تؤثر وتدفع تقدمها وتطورها. وهذا التقدير قاد كثيرين إلى بذل جهود ملموسة في العناية بهذه المسألة، وبدأت العملية على يد رفاة الطهطاوي (1801. 1873) الذي وضع لبنة مشروع مصري لإحياء التراث العربي، وإثر هذا شرعت مطبعة بولاق منذ سنة 1857 تقدم الأعمال الفكرية التي اقترح الطهطاوي وتلاميذه تحقيقها ونشرها على الناس. ثم أسس محمد عبده (1849. 1905) "جمعية إحياء العلوم العربية" التي وظفت جهدها وطاقاتها في إحياء التراث. وفي سنة 1910 رصد "مجلس النظار" المصري ميزانية لتمويل مشروع أعده أحمد زكي لإحياء التراث، بدأ بطباعة كتاب "نهاية الأرب في فنون العرب" للنويري لكنه لم يلبث أن تعثر³².

7/2. الاجتهاد:

جاء في المعنى اللغوي للاجتهاد: افتعال من الجهد، وهو مصدر جهد كنفع، وجُهد كحلوا، وهما من المصادر الثلاثية. والأصل اللغوي لمادة جهد بينه ابن فارس حيث قال: "الجيم والهاء والدال أصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه: جهدت نفسي وأجهدت، والجهد: الطاقة؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُوهْدَهُمْ﴾ [التوبة: 79]، ويقال: إن المجهود اللبن الذي أخرج زبده، ولا يكاد ذلك يكون إلا بمشقة ونصب، والأصل: (ج ه د) هو: بذل القوة والطاقة، (بالفتح والضم) وأغلب المعاجم تميز بينهما كما في لسان العرب، بالضم الطاقة والوسع، وبالفتح المشقة، ومنه الجهد والمجاهدة، وهي: المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل، والمجهود كالاكتهاد، افتعال من الجهد والطاقة، والاكتهاد والتجاهد بذل الوسع والمجهود، وفي التعريفات للجرجاني: "الاجتهاد بذل المجهود في طلب المقصود من جهة الاستدلال"³³.

أما الاجتهاد في الاصطلاح: فقد عرّفه الأصوليون وعلى رأسهم الشَّاطِبي، الذي عرفه بأنه: "استفراغ الوسع في تحصيل العلم أو الظن بالحكم"، فالاجتهاد في الاصطلاح الذي عرّفه به الأصوليون هو استفناذ الوسع من قبل الفقيه لتحصيل ظنٍّ في حكم شرعيّ وهذا المعنى هو من المعاني الجامعة للاجتهاد والذي يعني أنَّ الاجتهاد هو من واجبات الفقيه وليس لغير الفقيه، وأيضاً لا يكون هذا السعي واستفناذ الوسع إلا في الأمور الشرعيّة، حيث يكون الهدف من الاجتهاد الوصول إلى الحكم الشرعيّ على أمور مستجدة، كما أنَّ الاجتهاد هو في الأمور الظنيّة أي التي ليس فيها نُصوص قطعيّة أو أحكاماً قطعيّة كصريح لفظ القرآن والسنة وإجماع الأمة، إذ لا مكان للاجتهاد مع وجود النصّ القطعيّ، وهذا هو التفسير الاصطلاحيّ للاجتهاد في تحصيل الأمور الظنيّة³⁴.

ثانيا: اتجاهات التجديد في الفكر السياسي الإسلامي.

أدى الاحتكاك بالغرب نتيجة احتلالهم للعالم العربي، إلى ظهور العديد من الاتجاهات التجديدية:

1. الاتجاه الأول:

ويعتبر أن التجديد إعادة لتأصيل المسلمات بأفق أوسع بحيث تلائم حاجات الإنسان المسلم العصرية، ولا تخالف مرجعيته الإسلامية وعبر عن ذلك الشيخ محمد مهدي شمس الدين عندما بين أن "التجديد هو حركة داخل الدليل وليس خارجه، وهو إعادة تأصيل المسلمات بأفق أوسع، ونظرة أكثر عمقاً، وأكثر شمولية، التجديد هو عملية علمية فكرية دائمة مستجدة، وهو استمرار متطور للتأريخ، وإبداع مستمد من الأصالة"، ويذهب علي المؤمن في هذا الاتجاه نفسه، إذ يؤكد أن "التجديد الفكري في الإسلام ليس نسخاً لفكر قائم، أو تأسيساً لفكر جديد، أو إحياء لفكر قديم، بل هو عملية تفاعل حيوي داخل فكر قائم، لإعادة اكتشافه وتطويره، على وفق الفهم الزمني الذي يعي حاجات العصر، أي انه لا ينطلق من فراغ، بل له قواعده ومنهجيته ومرجعياته وثوابته. وفي النتيجة، يكون التجديد خطاباً تهذيبياً، يستهدف البنية الفكرية، لتلي جميع حاجات الإنسان المعاصرة". بكلمة أخرى فإن التجديد "يهدف في كل زمان إلى صياغة المشروع الإسلامي الحضاري، الذي يشتمل على عملية استجابة جميع متطلبات الحياة. أي انه معلول الحاجات العملية وليس حركة نظرية مجردة ومنفصلة عن الواقع"³⁵.

2. الاتجاه الثاني:

ويعرف مصطلح التجديد بأنه العودة بالشيء إلى ما كان عليه يوم نشأته الأولى أو العودة بالمسلمين إلى ما كانوا عليه وقت السلف، وأبرز من عبّر عن هذا الاتجاه مصطفى قطب الذي أكد أن مصطلح "التجديد أريد به عند إطلاقه العودة بالشيء إلى ما كان عليه يوم نشأته من قدرة، وواقعية، ونقاء، وصفاء، وذلك بتنقيته وتصفيته من كل ما شابه أو خالطه من دخيل أو غريب" وبعبارة أخرى "إن التجديد ينصرف عند إطلاقه إلى العمل من اجل إعادة الشيء إلى ما كان عليه يوم نشأته، وذلك بتنقيته مما داخل أصوله وخالط فروعه من أفكار وآراء مناقضة لجوهره"³⁶، ويذهب مع هذا الاتجاه عبد العزيز مختار الذي رأى أن التجديد هو "العودة بالمسلمين إلى ما كانوا عليه على وفق منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم".

وهناك من يرى أن التجديد إرجاع الأمور إلى حقيقتها ومنبعها الأصل حين تتحرف عنها تلك الأمور، وتصلح المفاهيم حين تشوه، وتداول بين الناس بوجه غير سليم، أما محمد بن شاعر الشريف فيقول في كتابه: "تجديد الخطاب الديني" الصادر سنة 2004، "التجديد هو العودة إلى منابع كاملة صافية، عودة للثبات على الحق، وترك التقليد الفاسد القائم على الإلتباع والمحاكاة على غير بصيرة، ومن هنا يتبين أن التجديد عملية إصلاحية محافظة، ليس عملية تحريرية متفلتة"،³⁷.

3. الاتجاه الثالث:

يذهب وفق رأي أصحابه إلى القول أن مصطلح التجديد لا يعني إسقاط القديم جملة وتفصيلاً واستبداله بجديد، وفي هذا السياق يعرف محمد حسين فضل الله مصطلح التجديد بأنه "لا يعني إسقاط القديم كله واستبداله بفكر جديد لا علاقة له به ليكون ذلك خروجاً من الإسلام إلى غيره، بل يعني إعادة النظر في كل التجارب الاجتهادية في فهم الكتاب والسنة والواقع وفي كل أساليب العرض والاستدلال التي استهلكها الزمن لأن التطور في الأساليب - من حيث الشكل والمضمون - قد أدى إلى ضرورة استحداث أساليب جديدة تنسجم مع الذهنية المعاصرة ومع تطور المفردات الثقافية، لنستطيع - من خلالها - الدخول إلى العقل الإنساني المعاصر وقلبه، لأن للأسلوب دوراً كبيراً في الإقناع بالفكرة لدى الراضين أو المتحفظين عليها"³⁸.

وفي هذا يرى يوسف القرضاوي أن "التجديد ليس هو الاستخفاف بكل قديم، وفتح الأبواب لكل جديد، بدعوى أن الجديد دائماً يمثل التقدم والرقى، والقديم يمثل التخلف والانحطاط، فهذه الدعوة مرفوضة. فالتجديد لا يعني أبداً التخلص من القديم أو محاولة هدمه، بل الاحتفاظ به، وترميم ما بلي منه، وإدخال التحسين عليه". ويضيف قائلاً "إن التجديد يقتضي جملة أمور منها: أولاً الاحتفاظ بجوهر البناء القديم، والإبقاء على طابعه وخصائصه، بل إبرازه والعناية به. وثانياً ترميم ما بلي منه، وتقوية ما ضعف من أركانه. وثالثاً إدخال التحسينات عليه لا لتغيير صفته، ولا بتبديل طبيعته"³⁹.

4. الاتجاه الرابع:

ويحيل أصحابه مصطلح التجديد إلى دلالات شاملة، أي أنه يشتمل على معان متعددة، وعبر عن هذا الاتجاه الحسان شهيد، الذي أكد أن التجديد يشتمل على المعاني الآتية: التأصيل، أي إعادة الأمر إلى

أصله وتحقيق الأصلي فيه من غيره؛ أي إعادته إلى مصدره الأول. وهو يعني أيضاً التكميل، أي تطعيمه بشيء هو به حاجة إليه حتى يكون بمستوى الجودة. وقد يأخذ معنى التنخيل، أي غربلته وتصفيته مما ليس منه ولا يليق بقاؤه متصلاً به، لأنه يعوق سيره في سياقه الجديد. وهو يأخذ معنى التشغيل، أي تفعيل العمل بالأمر المقصود، وتحريك الجوانب المعطلة فيه بقصد إخراجها من القمامة، وقد يعني به التبدل، أي استبداله بما هو أجدر منه في بلوغ المقصود وأحسن منه في تحقيق المطلوب، ويذهب في الاتجاه نفسه محمد عابد الجابري ويتضح بقوله إن التجديد هو "عمل بعيد الأغوار ينزل بكل ثقله على المستقبل، ولذلك فهو يقع في أعماق التاريخ في صلبه، يواكب صيرورته، ويوجهها، ويطمح في التحكم بها" ويربطه بمواجهة التحديات المعاصرة إذ يقول إنها: "تحديات حضارة جديدة تماماً تتطلب مواجهتها فكراً جديداً تماماً وأساليب جديدة تماماً"⁴⁰.

وهذا ما يؤكد محمد محفوظ في تعريف مصطلح التجديد بأنه "عملية شاملة تتطلب جهود الجميع في مواقعهم المتميزة وإمكاناتهم الواضحة، فالتجديد ليس عملية ذهنية محضة، بل هو عملية حياتية شاملة، وتستوعب كل الطاقات والقدرات، وتحتاج إلى كل الإمكانيات الإنسانية المتوافرة". ويشير محفوظ إلى التجديد بأنه "استمرار متطور للتاريخ، وحركة رعاية دائبة للنتاج الإنساني بين البداية والغاية، تقتضي التصحيح والتصويب حيناً، والخلق والإبداع حيناً آخر"⁴¹.

وأكد هذا الاتجاه حسن حميد عبد الغرابوي الذي يرى أن "التجديد يعني ارتباط الأمة بمنابعها الصافية وجذورها الصحيحة في إطار التأثير والتأثير الثقافي، والأخذ والعطاء والاقتباس بين الحضارات. يعني أيضاً الحفاظ على الذاتية في مقاومة التبعية والتغريب. ويعني أيضاً التمسك بالثوابت والمحافظة على الأصول وتقدير قيمة التراث الإسلامي في إطار الصراع بين القديم والجديد. وتعني أيضاً تنقية الفكر الإسلامي مما علق به من اختلاط الوثنيات وما تسلل إليه من الفلسفات والأفكار الباطلة"⁴².

5. الاتجاه الخامس:

ويعرف أصحابه التجديد بدلالة التطور على أن يكون التطور في الشكل لا المضمون، وهذا ما عبر عنه محمد حسانين عندما رأى أن "التجديد لا يعني التطوير إلا أن يكون هذا التطوير متجهاً ناحية، الشكل لا المضمون، فيتحجه، إلى تحسين الوسائل والآليات. أي أنه لا يمثل انقلاباً أو ثورة بل يعني اليقظة والنهضة،

ليكون التجديد عاملاً مهماً من عوامل إصلاح الأمم والشعوب"، ويذهب بالاتجاه نفسه عبد الكريم بكار الذي بين أن "التجديد لا يعني إنتاج أشياء جديدة ولا نسخ سلوك قديم بسلوك حديث، وإنما يعني في الجملة ما يشبه الانتقال من الغريزة إلى العقل، فالإنسان البدائي يقرب في سلوكه من سلوك الحيوان، حيث البرامج الغريزية هي التي توجهه، وتحدد مساراته"⁴³.

4. خاتمة:

حاولت الدراسة أن تناقش إشكالية التجديد في الفكر السياسي الإسلامي وأهم اتجاهاته، وقد اتضح من خلال البحث في هذا الموضوع المثير للجدل، أن المصطلح في حد ذاته لا يزال ملتبساً تتجاذبه القراءات والتأويلات المتعددة لأسباب علمية حيناً، ولأغراض إيديولوجية وسلطوية حيناً آخر، مع أن الهاجس واحد: كيف يمكن الخروج من الأزمة ذات الأبعاد المتشعبة؟ وكيف نلحق بالركب الحضاري العالمي؟ وبقدر اختلاف رؤى التشخيص قدمت وصفات علاج متباينة.

لقد كان خطاب التجديد عبر العصور وإلى يومنا هذا يُشَرِّح الثنائيات الكبرى التي تؤرق مفكري العالم العربي والإسلامي من قبيل (العقل والنقل) - (الدين والسياسة) - (الإسلام والعلمانية) - (التراث والحداثة) - (الأصالة والمعاصرة) - (الأنا والآخر) دون أن يرسو على بر.

وختاماً لهذه الدراسة نستنتج أن كل المفكرين والباحثين حاولوا أن يفهموا التجديد من خلال تصورهم لتحديات عصرهم، ففي فترة ما دار التعريف على كسر أهل البدع، وعندما كثرت البدع والزيادات في الدين اهتم التعريف بإعادة منهج أهل السلف، وعندما تطورت متطلبات حياة الإنسان المسلم، تحول المفهوم بشأن الدعوة إلى إعادة تأصيل المسلمات بأفق أوسع لتلائم حاجات المسلم العصرية في التجديد، وعندما طرأت مشكلات اجتهدية بسبب التطور انتقل التعريف بشأن إيجاد حلول لها، وفي الأخير ينبغي أن نذكر أن اصطدام الآراء ليس مشكلة، وإنما هو فرصة لإثارة الفكر الذكي، وفرصة للبحث والتمحيص والمراجعة.

5. الهوامش:

¹ شمس الدين السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان الكثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1971)، ص 121.

² ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة: دار المعارف، د ت)، ص 560.

- ³ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979) ص 406.
- ⁴ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (القاهرة: دار الحديث، 2008) ص 247.
- ⁵ أبو الأعلى المودودي، موجز تاريخ التجديد الديني وإحيائه، ط 2 (لبنان: دار الفكر الحديث، 1967)، ص 52.
- ⁶ المعجم الوسيط على الرابط: <https://www.maajim.com>
- ⁷ محمد عابد الجابري، في نقد الحاجة إلى الإصلاح، ط 1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص 17.
- ⁸ حامد عمار، الإصلاح المجتمعي إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية، (القاهرة، مكتبة الأسرة، 2008)، ص 22.
- ⁹ محمد ابريش، "مفهوم الإصلاح" أو نحو إصلاح لفهم المصطلح، الوعي اللغوي، شبكة الألوكة، 2014/02/23، شوهد في : 2022/07/28، ص: 14. أنظر: https://www.alukah.net/literature_language
- ¹⁰ محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، ط 2، (القاهرة، نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004)، ص 134.
- ¹¹ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، (مصر، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005) ص 41.
- ¹² محمد عمارة، مرجع سابق، ص 134.
- ¹³ المكان نفسه
- ¹⁴ إسماعيل شاكرا الرفاعي، بين الثورة والإصلاح، مجلة الحوار المتمدن، العدد: 6496، نشر بتاريخ: 2021/02/21، شوهد بتاريخ: 2022/07/29، أنظر: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=666317>
- ¹⁵ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 107.
- ¹⁶ مصلح احمد الصالح، الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، (السعودية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999)، ص 346.
- ¹⁷ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 107.
- ¹⁸ محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص 10.
- ¹⁹ ثناء فؤاد عبد الله، آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي، ط 1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999)، ص: 20.
- ²⁰ محمد محمود ربيع، إسماعيل صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية، (الكويت، مطابع دار الوطن، 1994)، ص 482.

- ²¹ عزت السيد احمد، القيم بين التغير والتغيير (المفاهيم والخصائص والآليات)، مجلة جامعة دمشق، مجلد: 27، العدد الأول والثاني، (2011)، ص 611.
- ²² معجم المعاني، على الرابط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>، تاريخ الزيارة: 2022/07/29.
- ²³ عامر مصباح، معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ط1، (القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2010)، ص 474.
- ²⁴ مصطفى الخشاب، المدخل إلى علم الاجتماع، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1992)، ص: 12.
- ²⁵ غوران هدبرو، الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، ط1، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة)، 1991، ص 09.
- ²⁶ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 134.
- ²⁷ معجم المعاني، مرجع سابق.
- ²⁸ المرجع نفسه.
- ²⁹ روزنتال يودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، دت)، ص 552.
- ³⁰ صلاح زكي أحمد، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، (القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2001)، ص 13.
- ³¹ معجم المعاني ، مرجع سابق.
- ³² سلسلة المجددون والتجديد في الإسلام، العدد 13، إصلاح الأزهر... شروق وغروب نشر في موقع "الجريدة" الكويتية بتاريخ: 2010/09/07، شوهده في 2022/07/28، أنظر: [/https://www.aljarida.com/ext/articles/print/1461912309746539100](https://www.aljarida.com/ext/articles/print/1461912309746539100)
- ³³ سعيد شبار، مختصر الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، (الأردن: مركز معرفة الإنسان للدراسات والأبحاث والنشر والتوزيع، 2016)، ص 13.
- ³⁴ الشيخ وليد بن فهد الودعان، محال الاجتهاد عند الشاطبي، نشر بتاريخ 2017/02/05، شوهده بتاريخ: 2022/07/29. أنظر: <https://www.alukah.net/sharia/0/112201>.
- ³⁵ علي المؤمن، الإسلام والتجديد رؤية في الفكر الإسلامي المعاصر، ط1، (بيروت: دار الروضة، 2000)، ص 18.
- ³⁶ مصطفى قطب ساتو، قراءات معرفية في الفكر الأصولي، ط1، (الكويت: دار الأوقاف والشؤون الثقافية، 2007)، ص 128.
- ³⁷ محمد بن شاكر الشريف، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، سلسلة كتاب البيان، مجلة البيان، (الرياض، مكتبة فهد الوطنية، 2004)، ص: 12.

- ³⁸ محمد حسين فضل الله، الأصالة والتجديد، مجلة المنهاج، العدد 2 (1996)، ص 6.
- ³⁹ يوسف القرضاوي، الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، ط2، (القاهرة: مطبعة المدنية، 1999)، ص 30
- ⁴⁰ محمد عابد الجابري، وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، ط3، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004)، ص 40.
- ⁴¹ محمد محفوظ، الحرية والإصلاح في العالم العربي، ط1، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2005)، ص 16.
- ⁴² حسن حميد عبيد الغراباوي، "تجديد الفهم للنص الإسلامي بين التأصيل المنهجي وفقه الواقع"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 24، (د-ع)، دس، ص 163.
- ⁴³ عبد الكريم بكار، الرحلة إلى الذات تجديد الوعي، ط1، (دمشق: دار القلم، 2000)، ص 163.